

الدليل التاسع- الدرس 9

1	صلاة
---	------

قائد المجموعة: صلّ وكرّس مجموعتك وهذا البرنامج التدريبي الذي يتعلّق بالكراسة والمناداة بملكوت الله.

2	مشاركة (20 دقيقة) 1صموئيل
---	------------------------------

شاركوا (أو اقرأوا من ملاحظاتكم) كل واحد في دوره باختصار عمّا تعلّمته في الوقت الذي قضيتموه مع الرب ومن التأمل في المقاطع الكتابية المُعيّنة (1صموئيل 2، 3، 7، 8).

استمع للشخص الذي يشارك، وتعامل مع كلامه بجديّة واقبله. لا تناقش ما يشارك به. اکتفِ بكتابة ملاحظات.

3	حفظ (5 دقائق) رومية 2: 5
---	-----------------------------

راجعوا في مجموعاتٍ من اثنين رومية 2: 5.

4	تعليم (85 دقيقة) البذار التي تنمو سرّاً والخميرة وبذرة الخردل
---	--

"مثل البذار التي تنمو سرّاً" في مرقس 4: 26-29،

و"مثل الخميرة" في لوقا 13: 20-21،

و"مثل بذرة الخردل" في مرقس 4: 30-32 هي أمثال تتعلّق بـ

نمو ملكوت الله

"المثل" قصة مستوحاة من الحياة الأرضية اليومية ذات معنى سماوي. إنّها قصة يُمكن رؤيتها في الحياة الحقيقية الواقعية هدفها تعليم حقيقة روحية. استخدم يسوع المسيح الأمور الشائعة والأحداث اليومية من أجل إعلان أسرار ملكوت الله وإنارتها وتوضيحها، ولمواجهة الناس بحقيقة أوضاعهم أو حاجتهم للتّجديد.

وسندرس هذا المثل باستخدام النّقاط الإرشادية السّنة في دراسة الأمثال (انظر الدليل الإرشادي 9، المُلحق

(1).

الدليل التاسع- الدّرس 9 أ. مثل البذار التي تنمو سرّاً

اقرأ مرقس 4: 26-29.

1. افهم القصة الطبيعيّة المُقدّمة في المثل.

مُقدّمة: يُحكى المثل بلغة مجازية، والمعنى الرّوحي المقصود من المثل مبنيّ على هذه اللغة. ولذا، سندرس أولاً كلمات قصة المثل وخلفيّتها الثقافيّة/ الحضاريّة وحقائقها التاريخيّة.

ناقش: ما هي العناصر الحياتيّة التي تتضمّنها قصة المثل؟

ملاحظات.

نمو النبتة هو سرٌّ.

في عالم الطّبيعة، النّمو دائماً سرٌّ! فسواء كان النّمو نموّ النباتات أو الأشجار أو الحيوانات أو النّاس، فإنّه ليس من إنسان يستطيع أن يشرح شرحاً وافياً سبب حدوث النّمو وكيفيّة حدوثه! يلقي المزارع بذاره على وجه حقله، مدرّكاً كلّ الإدراك أنّه لا يستطيع أن يجعل هذه البذار تنمو. إنه لا يملك السّلطة على عمليات النّمو وإخراج البراعم ونموّ البراعم وتشكيل الثّمرة والإثمار. وتمرّ أيّامٌ وليالٍ كثيرة لا يعمل فيها المزارع شيئاً للنباتات، ومع هذا يحدث النّمو! ولكنّه لا يعرف كيف! كلّ ما يستطيع المزارع أن يعمل هو أن يثق بأنّ البذار ستنمو، وينتظر بصبر حتّى وقت الحصاد. في الحقيقة، يمكنه أن يغطّي البذور، وينزع الأعشاب الضّارة، ويفكّك التربة، ويضيف الأسمدة، بل وربما يسقي بذاره أو نباتاته. كل هذه الأمور مهمّة، ولكنّها لا تنمّي!

بذرة النبتة معجزة دفيئة.

تلك البذرة في التربة تبدأ من ذاتها، ومن دون أيّ سبب مرئيّ أو مساعدة بشريّة، بإخراج ساقها وبراعمها، ويطول ساقها لينتهي بسنبلة جميلة، وأخيراً يتكوّن الحَبُّ في تلك السنبلة. وكأنّ الله استودع سرّ النّمو في بذرة صغيرة، حتّى أنّه كانّ البذرة تعرف بالضبط ما عليها عمله ومتى عليها عمله وكيف تعمله. استودع الله قوّة أو قدرة كامنة عظيمة في تلك البذرة الصّغيرة.

الدليل التاسع- الدّرس 9

مراحل النموّ.

الانتقال من مرحلة نموّ إلى مرحلة أخرى عمليّة تدريجيّة وغير مُدرّكة بالحواسّ والعقل. فلا يمكن للمزارع أن يشير بدقّة إلى اللحظة التي بدأت فيها السّاق بإخراج السّنبلّة، أو متى بدأت الحبّات الكاملة تتكوّن في السّنبلّة. ولكن في الظّروف الطّبيعيّة، النّموّ أمر محتوم وأكيد، ولا شيء يمكنه إيقاف عملية النّموّ.

الحصاد يشير إلى النّجاح والانتصار.

الترجمة الحرفية لمرقس 4: 29 هي: "وحينما يسمح الثمر أو الحصاد، فإنّه فوراً يُعمل فيه المنجل، لأنّ الحصاد أتى." هذا الوصف للحصاد دراماتيكيّ ويمتلئ بالإثارة: فـ"فوراً"، حين يأتي وقت الحصاد، يحصد المزارع محصوله بلا تأخير أو تباطؤ!

2. ادرس وامتحن السّياق المباشّر، وحدّد عناصر المثلّ.

مُقدّمة: يمكن لسياق "قصة" المثل أن يتألف من "الخلفيّة" و"شرح المثل أو تطبيقه". قد تشير خلفيّة المثل إلى مناسبة حكاية المثل، أو تصف الظروف التي قيل فيها المثلّ. عادةً ما ترد خلفيّة المثل قبل قصة المثلّ، بينما شرح أو تطبيق المثل يرد بعد قصّة المثلّ.

اكتشف وناقش: ما هي خلفيّة هذا المثل وقصّته وشرحه أو تطبيقه؟

ملاحظات.

أ. خلفيّة المثل واردة في مرقس 4: 1-25 و30-34.

يظهر من مرقس 4: 33-34 أنّ يسوع في حكايته مثل الزّارع في الآيات 3-9، ومثل البذار التي تنمو سرّاً في الآيات 26-29، ومثل بذرة الخردل في الآيات 30-32، كان يكلم الجموع. ويقول البشير مرقس: "بكثيرٍ من مثل هذه الأمثال كان يسوع يكلم الجمع بالكلمة، على قدر ما كانوا يطيقون أن يسمعوا. وبغير مثلٍ لم يكن يكلمهم، ولكنّه كان يفسّر لتلاميذه كلّ شيءٍ حين ينفرد بهم" (مرقس 4: 33-34).

الدليل التاسع- الدرس 9

ب. قصة المثل الواردة في مرقس 4: 26-29.

ج. شرح أو تطبيق المثل.

لا يشرح يسوع هذا المثل. ولذا ينبغي تفسير المثل بالاعتماد على القصة نفسها وسياقها. (انظر "ه").

3. حدّد التفاصيل ذات الصلة وغير ذات الصلة الخاصة بالمثل.

مقدمة: لم يقصد يسوع أن يكون هناك مغزى روي لكل نقطة تُذكر في المثل. والتفاصيل ذات الصلة في المثل هي تلك التفاصيل الواردة في قصة المثل التي تعزّز النقطة المركزية في المثل أو موضوع المثل الرئيسي أو الدرس الرئيسي الذي يُراد إيصاله من خلال المثل. ولذا، علينا ألا نعطي مغزى رويًا خاصًا ومستقلًا لكل نقطة تفصيلية في قصة المثل.

اكتشف وناقش: ما هي التفاصيل التي تتضمنها قصة هذا المثل والتي تُعتبر أساسية أو ذات صلة ويُقصد منها إيصال معنى ما؟

ملاحظات.

الإنسان أو الزارع.

يؤمن بعض المسيحيّون المؤمنون أنّ الإنسان أو المزارع المذكور في مثل البذار التي تنمو سرًا يمثّل يسوع المسيح، لأنّه في مثل القمح والزّوان، كان "الزارع" هو يسوع المسيح. ولكنّ هذا يعني أن يسوع المسيح لا يعرف كيف تُخرج البذار براعمها وساقها وتنمو لتطلق ثمارها. إنّ هذا المعنى يأتي إلى المثل بفكرة غريبة على الرّسالة الرئيسيّة أو النّقطة المركزيّة في المثل. وهكذا، فإنّ "الإنسان" أو المزارع في مثل البذار التي تنمو سرًا ليس نقطة تفصيليّة مهمّة في هذا المثل، وهي نقطة تهدف فقط لتعزيز حكاية القصة.

الدليل التاسع- الدرس 9

البذار المُلقاة على الأرض.

لا يشرح يسوع المسيح هذه النقطة. إلقاء البذار على الأرض هو المرحلة الأولى في النمو، ولذا فإنّه نقطة تفصيليّة مهمّة في المثل. لا بدّ أن البذار مرتبطة بملكوت الله، أي بحكم الله السيادي في قلوب وحياة النّاس. يمكن للبذار أن تشير إلى كلمة الله المزروعة في قلوب النّاس، تلك الكلمة التي تأتي بثمر كثير (مرقس 4: 14). وقد تشير إلى عمل نعمة وسيادة الله من خلال الرّوح القدس في قلوب الأفراد، مبكّنًا العالم على الخطيّة ومقنّعًا إيّاه بحقيقة البرّ والدينونة (يوحنا 16: 8). أو قد يشير هذا البذار إلى عمل الله الواسع والعظيم في نشر بشارّة الإنجيل وإعلان كلمته من مكانٍ إلى آخر، ومن أمة إلى أمة (متّى 24: 14).

المراحل الانتقاليّة للنبته.

الانتقال من مرحلة إلى أخرى في عملية النمو أمرٌ لا يمكن إدراكه. مراحل النمو المختلفة، مثل إطلاق البراعم وبروز السّاق وظهور السنبله وحمل السنبله للحب، أمورٌ لا يشرحها يسوع ولا يطبّقها. تعزّز هذه المراحل فكرة القوّة الكامنة في البذرة على أن تنمو عبر كلّ هذه المراحل نحو النضج والحصاد. وهكذا، ينبغي ألا تُعطى المراحل الانتقاليّة في نموّ النبتة معانٍ خاصّة. فهذه المراحل لا تمثّل مراحل يمكن تحديدها في النموّ الرّوحيّ في حياة الأفراد، أو في الكرازة للعالم.

الحصاد.

كما هو الحال في مثل القمح والزّوان، فإن "الحصاد" يذكّر بالدينونة الأخيرة حين سيعود يسوع المسيح. ولكنّ يسوع المسيح لا يشرح أو يطبّق هذه النقطة التفصيليّة. وكل ما عمله هذه النقطة هو أن تعزّز فكرة سيادة الله وعمله الذي لا يمكن مقاومته من خلال كلمته في قلوب وحياة المسيحيّين، عمله الذي لا يمكن لشيء أن يمنعه أو يعطله. فعمل الله سينجح ويُنتج ثمرًا كثيرًا!

4. حدّد الرّسالة الرّئيسيّة للمثل.

مُقدّمة: الرّسالة الرّئيسيّة للمثل موجودة إمّا في الشّرح أو التّطبيق، أو يمكن استخلاصها من قصّة المثل نفسها. وبالنّظر إلى الطريقة التي بها شرح يسوع المسيح المثل أو طبّقه نعرف كيف ينبغي تفسير الأمثال.

الدليل التاسع- الدرس 9

عادةً ما يكون للمثل هدف أو درس رئيسي واحد، أي نقطة مركزية واحدة يشدد عليها. ولذا، علينا ألا نحاول إيجاد حقٍّ روحيٍّ في كلِّ واحدٍ من تفاصيل القصة، بل علينا أن نسعى لاكتشاف الدرس الرئيسي الذي يسعى المثل لتقديمه.

اكتشف وناقش: ما الرسالة الرئيسية لهذا المثل؟

ملاحظات.

مثل البذار التي تنمو سرًا مرقس 4: 26-29 يعلم عن "نمو ملكوت الله".

الرسالة الرئيسية للمثل هي كما يلي: "ليس الإنسان، بل الله هو المصدر الوحيد للنمو الروحي. الله هو المصدر الوحيد لتأسيس وتقديم ملكوته، أي لحكمه وملكه في قلوب وحياة ومجالات الناس على الأرض."

إرادة الله السيادية تجعل كلمة الله في الكتاب المقدس تؤكد تأثيرها القوي المتزايد على قلوب وحياة الناس، وبالتالي على المجتمع عمومًا. تعطي هذه الحقيقة تعزيةً وتشجيعًا عظيمين للمسيحيين المؤمنين. فينبغي للمسيحيين المؤمنين أن ينتظروا موعد الحصاد، لأنه حين يأتي سيكون هذا بانتصار تام وكامل! ينبغي تنفيذ خطة الله لملكوته، ومؤكّد ويقيني أنها ستتم! مجيء ملكوت الله أمرٌ محتوم! ملكوت الله ملكوت حاضر وحالي، فقد جاء في المجيء الأول للمسيح! وملكوت الله ملكوت يُجري تغييرًا باستمرار، فهو له تأثير مغير متزايد في قلوب وحياة المسيحيين المؤمنين جاعلاً إياهم أكثر شبهًا بالمسيح، وجاعلاً إياهم يُثمرون أكثر فأكثر. وملكوت الله ملكوت يمتد باستمرار، فهو ينتشر كلّ الوقت وسط كلّ المجموعات البشرية في الأرض، ويصل لأعداد متزايدة من الناس في العالم! وملكوت الله ملكوت مستقبلي، ففي المجيء الثاني ليسوع المسيح، سيكون ملكوت الله كاملاً وتامًا. في ذلك الوقت، جمعٌ عظيم من المُخلصين لا يستطيع مخلوق إحصاءه، من كلِّ أمةٍ وشعب وقبيلة ولغة، سيقف أمام عرش يسوع المسيح (رؤيا يوحنا 7: 9)، وأرضنا التي نعيش عليها الآن ستجدد بالكامل (2بطرس 3: 10-13)!

ينمو البذار بحسب قوانين الكامنة فيها، وهو ما لا يراه المزارع. وبالطريقة نفسها، ينمو عمل نعمة وسيادة الله في ملكوت الله بحسب إرادة نعمة وسيادة الله.

إدراك سيادة الله والإقرار بها (خطة الله السرمديّة، وإرادة الله السيادية التي ستتم، وسلطانه كلي القدرة الذي يمكنه من تميم إرادته وخطته) أحد أهم السمات الأساسية لملكوت الله. فشعب ملكوت الله الصادق يعترف

الدليل التاسع- الدرس 9

ويقرّ باعتماده الكامل على الله. إنهم يعتمدون على الله في ما يتعلّق بخلاصهم من البداية إلى النهاية، وفي ما يتعلّق بنموهم الرّوحيّ في كلّ جوانب حياتهم. إنهم يتكلّون على الله في بناء كنائسهم وتثبيتها في كلّ مكان، وفي أن يكون لهم تأثير دائم ومستمرّ في المجتمعات التي يعيشون فيها. وهم يتكلّون على الله في ما يتعلّق بالاكتمال النهائيّ الأكيد والمحتوم لكلّ شيء!

5. قارن المثل بالمقاطع الموازية والمقابلة في الكتاب المقدّس.

مُقدّمة: تتشابه بعض الأمثال في ما بينها، ويمكن مقارنة بعضها ببعض في بعض الأحيان. فالحقّ الموجود في كلّ الأمثال له ما يوازيه أو يقابله من حقّ تعلّمه مقاطع أخرى في الكتاب المقدّس. حاول أن تجد أهمّ الشواهد المقابلة والمشابها التي يمكنها أن تساعدنا في تفسير المثل. احرص دائماً على أن تفسّر مثلاً ما بالاعتماد على التعليم الواضح والمباشر للكتاب المقدّس.

اكتشف وناقش: ما علاقة المقاطع الكتابيّة التّالية بما يعلمه مثل البذار التي تنمو سرّاً؟

ملاحظات.

مكتوب في إشعياء 55: 10-11: "وكما تهطل الأمطار وينهمر الثلج من السّماء، ولا ترجع إلى هناك، بل تروي الحقول والأشجار، وتجعل البذور تنبت وتنمو وتثمر زرعاً للفلاح وخبزاً للجياع، هكذا تكون كلمتي التي تصدر عني مثمرة دائماً، وتحقق ما أرغب فيه، وتفلح بما أعهدُ به إليها." كلمات الله المكتوبة في الكتاب المقدّس ستتحقق ما يرغب الله به، وستتمّ القصد الذي أرسلها الله لأجله! كما أنّ الله سيتمّ قصده لكلّ واحدٍ من أولاده، ولن يترك أو يتخلّى عن أعمال يديه (مزمو 138: 8)! وما بدأه الله سيتمّه ويكمّله وينهيه (فيلبي 1: 6). ستصبح كلّ مقاصد الله حقيقة، ولن يستطيع أحدٌ أن يوقفه أو يمنعه من تتميم قصده وهدفه (إشعياء 14: 24، 27)!

6. لخصّ التعليم الرئيسيّ للمثل.

ناقش: ما التّعالم أو الرّسائل الرئيسيّة التي يقدّمها المثل؟ ما الذي يريدنا يسوع المسيح أن نعرفه أو نُؤمن به، وما الذي يريدنا أن نكون عليه أو نعمله؟

ملاحظات.

الدليل التاسع- الدرس 9

يحدّر هذا المثل من الحماسة البشرية الزائدة والمثالية البشرية ونفوذ الصبر البشري في ما يختص بعمل الله. يسأل الناس: "لماذا لم يؤسس ويثبت الله ملء ملكوته في وقت أبكر ممّا ينوي عمله في هذا العالم المظلم والمحطّم؟" كثيرًا ما يؤدي واقع هذا العالم إلى الإحباط والتشاؤم والشك وعدم الاجتهاد وضعف المثابرة والثبات. يهدف هذا المثل لتحويل تشاؤمنا إلى تفاؤم ومثالية وثقة بالله. حينما نزرع سيكون هناك يوم نحصد فيه! وحتى إن كان هناك أمور كثيرة لا نفهمها، فإنّ خطة وبرنامج الله لا يمكن أن يتعطّلا ولا يمكن أن يتعطّلا!

لكنّ هذه الحقيقة لا تستبعد ضرورة أن يشترك المسيحيون المؤمنون في العمل مع الله (1كورنثوس 3: 6-9). ولكنّ مثل البذار التي تنمو سرًا يشدّد على عمل الله السيادي في قلوب وحياة الناس. لهذا يقول الله: "إنّ خلاصكم مرهونٌ بالتوبة والركون إليّ، وقوتكم في الطمأنينة والثقة" (إشعيا 30: 15). لا تشك أبدًا في الظلمة بما قاله الله لك الله في النور!

ب. مثل الخميرة

اقرأ متى 13: 33؛ لوقا 13: 20-21.

1. افهم القصة الطبيعية المقدّمة في المثل.

ناقش: ما هي العناصر الحيّاتية التي تتضمنها قصة المثل؟

ملاحظات.

حجم وجبة الدقيق.

يقول لنا الكتاب المقدّس إنّ المرأة أخذت الخميرة "وأخفتها في ثلاثة مقادير من الدقيق". يُقدّر "المقدار" (في الآرامية واليونانية "ساتون"، وهي مفرد "ساتا" - sata) بحوالي ثلث الإيفة، وبالتالي بحوالي 7.3 لترات. وبهذا، فإنّ كمية الدقيق المُشار إليها تصل لحوالي 22 لترًا، وهي كمية كبيرة (انظر تكوين 18: 6؛ قضاة 6: 19؛ 1صموئيل 1: 24).

الدليل التاسع- الدرس 9

الخميرة.

الخميرة مادة تتألف من خلايا فطرية، وهذه الخلايا تنمو وتتكاثر بأتصالها بالسوائل المُحلّاة فتتسبب بتفاعلات وتخمرات. تُستخدم هذه الخميرة في صنع الخمر وتخمير الخبز.

2. ادرس وامتنح السياق المباشر، وحدد عناصر المثل.

اكتشف وناقش: ما هي خلفيّة هذا المثل وقصته وشرحه أو تطبيقه؟

ملاحظات.

أ. خلفيّة المثل واردة مثل الأمثال الأخرى في متى 13: 3-35 ولوقا 13: 18-21.

ترينا خلفيّة هذا المثل أن يسوع تكلم بمثلي الخميرة وبذرة الخردل للجموع في سياق متّصل بحكايته مثل الزّارع ومثل القمح والزّوان.

ب. قصة المثل واردة في متى 13: 33 ولوقا 13: 20-21.

ج. شرح أو تطبيق المثل.

لم يشرح يسوع هذا المثل، ولذا ينبغي تفسيره بالاعتماد على القصة نفسها وسياقها. (انظر "ه").

3. حدّد التفاصيل ذات الصلة وغير ذات الصلة الخاصّة بالمثل.

علم: حينما يقول يسوع "يُشبهه ملكوت السموات/ الله ... " فإنه يقصد أن يعلم أن ما يحدث في حكم الله الآن على الأرض سيحدث حتمًا وبقينًا حين يعلن ملك الله في شكله ومرحلته النهائيين في المجيء الثاني للرّب يسوع المسيح. فالأحداث الموصوفة في الأمثال ستتحقق حتمًا في يوم الدينونة الأخيرة. هذا يعني أنّ الناس الأحياء اليوم مشمولون في الأحداث الموصوفة في الأمثال! فكلُّ مثل قاله يسوع المسيح ينطوي على رسالة لك ولي اليوم!

الدليل التاسع- الدرس 9

اكتشف وناقش: ما هي التفاصيل التي تتضمنها قصة هذا المثل والتي تُعتبر أساسية أو ذات صلة ويُقصد منها إيصال معنى ما؟

ملاحظات.

الخميرة.

الخميرة نقطة تفصيلية مهمة وأساسية في هذا المثل حيث يشبه يسوع المسيح ملكوت الله بها. وعلى كل حال، فقد قدم المسيحيون تفسيرات مختلفة لهذه النقطة التفصيلية في المثل. في الكتاب المقدس يتخذ الرمز معنى جيداً أو رديئاً، وهذا يعتمد على السياق. فمثلاً، رمز "الحية" سيئ وريء في تكوين 3: 13، حيث أنه يشير إلى الشيطان، الذي خدع حواء وجربها لإيقاعها في الخطية (وهو رمز سيئ أيضاً في مزمور 140: 3؛ أمثال 23: 32؛ إشعياء 27: 1؛ متى 23: 33؛ 2 كورنثوس 11: 3، وفي رؤيا يوحنا 12: 9). ولكن رمز "الحية" رمز جيد وإيجابي في سفر العدد 21: 8، حيث يرمز إلى يسوع المسيح المرفوع على الصليب (وهو رمز جيد في يوحنا 3: 14 أيضاً).

والأمر نفسه ينطبق على رمز "الخميرة". فللخميرة معنى سيئ في متى 16: 6، حيث يحذر يسوع من تعاليم الفريسيين والصدوقيين وديانتهم. تتألف تعاليم هؤلاء من جهودات بشرية للحصول على التبرير (الخلاص)، وتتألف ديانتهم من التوافق الخارجي مع معاييرهم البشرية التي وضعوها هم. إنهم يُغضون التكريس القلبي للحق والبر. وقد دعا يسوع تعاليمهم وديانتهم بـ"الخميرة"، لأنها تعمل حسب مبدأ الاختراق والتغلل المتزايدين، حيث كانت تؤثر بحياتهم وحياة الآخرين. ولرمز "الخميرة" معنى سيئ في 1 كورنثوس 5: 6-8 أيضاً، حيث شجب الرسول بولس تفاخر أهل كنيسة كورنثوس بالمواهب الروحية وفي الوقت نفسه تسامحهم مع الانقسام الداخلي والفساد الأخلاقي الجنسي داخل الكنيسة. الرذيلة الرئيسية التي سادت كنيسة الكورنثيين كانت الكبرياء الروحية. ولكن في مثل الخميرة، لـ"الخميرة" معنى جيد. فيسوع يعلم بوضوح أن الخميرة ترمز لـ"ملكوت الله أو ملك الله"، أي حكم الله، الذي يُعترف به اعترافاً حقيقياً في قلوب حياة المسيحيين الحقيقيين. "تتمتع الخميرة بسمة التخمر، فتنتشر وتتغلل وتتخلل كامل كتلة العجين. وهكذا، فإن الخميرة هنا تمثل التأثير المُغير لملكوت الله أو ملكه في الحياة!

الدليل التاسع- الدرس 9

4. حدّد الرسالة الرئيسيّة للمثل.

اكتشف وناقش: ما الرسالة الرئيسيّة لهذا المثل؟

ملاحظات.

مثل الخميرة في لوقا 13: 20-21 يعلم عن "نمو ملكوت الله".

الرسالة الرئيسيّة للمثل هي كما يلي: "حين يتأسس حكم الله في قلوب المسيحيين الحقيقيين فإنه يستمرّ في عملية تأثيره إلى أن يغيّر ويجدّد كلّ شيء!" يشدّد هذا المثل بشكلٍ خاصّ على النمو الداخلي لملكوت الله (انظر لوقا 17: 21). حكم الله في قلوب المسيحيين المؤمنين يؤثّر بكلّ جوانب ومجالات حياتهم الشخصية. سيخلّصهم ويحفظهم ويعيد خلق كلّ ناحية في شخصياتهم وطبيعتهم الداخليّة وسلوكهم وعلاقاتهم وعملهم وخدمتهم.

إدراك وقبول عمل الله في النموّ الداخلي في ملكوت الله سمةٌ أساسيّة من سمات ملكوت الله. شعب ملكوت الله الحقيقيّ يُورّ بسيادة الله الكاملة والنّامة في كلّ الأمور المتعلقة بالنموّ الداخلي لملكوته. سيكون الملكوت في مرحلته الأخيرة قد تغلغل وتخلّل كامل كيان وطبيعة من سيكونون جزءاً من السماء الجديدة والأرض الجديدة. فسيصير المسيحيون الحقيقيون على صورة المسيح تماماً (2كورنثوس 3: 18؛ 1يوحنا 3: 1-3).

ج. مثل بذرة الخردل

اقرأ متى 13: 31-32؛ مرقس 4: 30-32؛ لوقا 13: 18-19.

1. افهم القصة الطبيعيّة المُقدّمة في المثل.

ناقش: ما هي العناصر الحياتيّة التي تتضمنها قصة المثل؟

ملاحظات.

الدليل التاسع- الدرس 9

بذرة الخردل.

تعود هذه البذرة في أصولها إلى مصر، وهي أصغر البذور التي تُزرع في الحدائق. حين تُذكر هذه البذرة فإنها تشير إلى شيءٍ صغير جدًا في بدايته. ولكن برغم كون بذرة الخردل صغيرة جدًا في البداية، فإنها تنمو وتنمو حتى تصبح شجرة.

شجرة الخردل.

توجد شجرة الخردل في فلسطين، حيث تكون نبتة كبيرة جدًا يصل ارتفاعها إلى ما بين ثلاثة وخمسة أمتار. في الخريف، تصير أغصانها قاسية وصلبة، فتأتي طيورٌ كثيرة وتتأوى فيها وتحت أغصانها. يقول الكتاب إنها تأتي و"تبيت في أغصانها" أو "تقيم خيمها" في أغصانها. وهكذا، فإن الطيور تأتي إليها لتحتمي من العاصفة، ولتستريح من التعب، وتتظلل من حرّ الشمس. كما أنّ الطيور تأتي لتتغذى على بذورها السوداء الشديدة الصغر التي تنتزع من قرونها. ولكن هذه السمة غير مذكورة في المثل. وهكذا، فإن صورة شجرة الخردل هي عمومًا صورة مكانٍ رائع يمكن للإنسان أن يتخذ منه مسكنًا!

2. ادرس وامتحن السياق المباشر، وحدد عناصر المثل.

اكتشف وناقش: ما هي خلفيّة هذا المثل وقصته وشرحه أو تطبيقه؟

ملاحظات.

أ. خلفيّة المثل واردة مثل الأمثال الأخرى في متى 13: 3-35 ولوقا 13: 18-21.

تظهر خلفيّة المثل أنّ يسوع كَلَّمَ الجموع بمثلي الخميرة وبذرة الخردل في سياق متّصل بمثل الزارع ومثل القمح والزّوان.

ب. قصّة المثل واردة في متى 13: 31-32 ومرقس 4: 30-32 ولوقا 13: 18-19.

الدليل التاسع- الدرس 9

ج. شرح أو تطبيق المثل.

لا يشرح يسوع المثل، ولذا ينبغي تفسيره بالاعتماد على القصة نفسها في ضوء سياقها. (انظر "ه").

3. حدّد التفاصيل ذات الصلة وغير ذات الصلة الخاصة بالمثل.

اكتشف وناقش: ما هي التفاصيل التي تتضمنها قصة هذا المثل والتي تُعتبر أساسية أو ذات صلة ويُقصد منها إيصال معنى ما؟

ملاحظات.

بذرة الخردل.

هذه نقطة تفصيلية مهمة لأن يسوع المسيح يشبّه الملكوت ببذرة الخردل. لكون هذه البذرة أصغر بذور نباتات الحديقة، فإنّها تمثّل البداية الصّغيرة بل الضئيلة لملكوت الله في العالم.

شجرة الخردل.

وهذه النقطة التفصيلية ذات أهمية أيضًا لأنّ بذرة الخردل تصير شجرة خردلٍ نافعة جدًا. شجرة الخردل، التي هي نبتة كبيرة جدًا في الحديقة تؤمّن لنباتات السماء مكانًا لإقامة "خيمها"، تمثّل النتائج العظيمة والبازرة لعمل ملكوت الله في العالم.

4. حدّد الرسالة الرئيسيّة للمثل.

اكتشف وناقش: ما الرسالة الرئيسيّة لهذا المثل؟

ملاحظات.

الدليل التاسع- الدرس 9

مثل بذرة الخردل في مرقس 4: 30-32 يعلم عن "نمو ملكوت الله".

الرسالة الرئيسية للمثل هي كما يلي: "مع أن لملكوت الله بداية صغيرة وغير لافتة، فإنه ينمو بحيث تصير له نتائج عظيمة في كل العالم!" يشدد هذا المثل بشكل خاص على النمو المرئي والظاهر لملكوت الله (انظر متى 24: 14). حكم الله في قلوب وحياة المسيحيين المؤمنين سيؤثر في النهاية بكل مجالات الحياة في العالم. سيخلص كثيرين من الناس، وسيحفظهم ويعيد خلق حياتهم العائلية، ويغير في التعليم والخدمات الصحية والحكومة وأنظمة القضاء والصناعة والتجارة، وغيرها.

إدراك عمل الله السيادي في النمو الخارجي الظاهر لملكوته سمة ضرورية وأساسية من سمات ملكوت الله. شعب ملكوت الله الحقيقي يدرك ويقرر بسيادة الله الكاملة في كل الأمور المتعلقة بامتداد ملكوته. ملكوت الله في إظهاره النهائي والكامل سيشمل كل شيء سيكون جزءًا من السماء الجديدة والأرض الجديدة. كل ما في الكون وما على الأرض سيخضع للمسيح يسوع الرأس (1كورنثوس 15: 25؛ أفسس 1: 10). سيأتي المسيحيون الحقيقيون من كل أمم وشعوب الأرض بمجد وبهاء وكرامة حضاراتهم وثقافتهم إلى ملكوت الله (رؤيا يوحنا 21: 24-27). سيأسر هؤلاء كل فكر لأجل إطاعة المسيح (2كورنثوس 10: 3-6). ليس من شيء نجس أو يسبب الخطية (معثرة) سيدخل إلى ملكوت الله (متى 13: 41؛ رؤيا يوحنا 21: 27).

د. مقارنة الأمثال المتعلقة بالنمو بعضها ببعض

اكتشف وناقش: كيف تتشابه هذه الأمثلة بعضها مع بعض؟

ملاحظات.

مثل الزارع.

اقرأ مرقس 4: 3-9. يشدد هذا المثل على المسؤولية البشرية في ما يتعلق بالبذور - كلمة الله. فلا يمكن للبذرة أن تُخرج ساقًا أو جذرًا أو تنمو أو تثمر إلا إن سقطت في تربة جيدة. هذا يعني أن بشاراة الإنجيل أو رسالة العهد الجديد لن تثمر إلا حين يستجيب قلب الإنسان بإيجابية نحوها. الإنسان دائمًا مسؤول عن الاستجابة بإيجابية نحو كلمة الله. سأل خبير عالم في الشريعة يسوع يومًا قائلاً: "يا معلم، ماذا أعمل لأرث الحياة

الدليل التاسع- الدرس 9

الأبدية؟" فردّ عليه يسوع بسؤاله: "ماذا كُتِبَ في الشريعة؟ وكيف تقرّأها؟" فردّ له ذلك الخبير العالم في الشريعة: "أحبّ الربّ إلهك بكلّ قلبك وكلّ نفسك وكلّ قدرتك وكلّ فكرك، وأحبّ قريبك كنفسك." فامتدحه الربّ على جوابه، وتحذّاه مشجّعاً بالقول: "جوابك صحيح. فإن عملتَ بهذا تحيا!" (لوقا 10: 25-28). على معلّم كلمة الله أو الواعظ بها ألا يكتفي بشرح كلمة الله، إذ عليه أيضاً أن يتحدّى سامعيه ويحثّهم ويشجّعهم على أن يتجاوبوا بإيجابية مع كلمة الله!

مَثَلُ البَذَارِ التي تنمو سراً.

اقرأ مرقس 4: 26-29. يشدّد هذا المَثَلُ على السيادة الإلهية في ما يتعلّق بالبذار وتأسيس وتقوّم ملكوت الله من خلال كلمته وروحه. ليس مصدر النّموّ الرّوحيّ والجسديّ إنساناً ما، فالله هو مصدرهما! الله هو الوحيد الذي يؤسّس ملكوته على الأرض وينمّيه. الله هو الوحيد الذي يؤسّس حكمه في قلوب النّاس وحياتهم ومجالاتهم وينمّيه. وبسبب إرادته السيادية تؤكّد البذار الرّوحيّة، كلمة الله، تأثيرها القويّ المتزايد على قلوب النّاس، وبالتالي على المجتمع عموماً!

مَثَلُ الخميرة ومَثَلُ بذرة الخردل.

اقرأ مرقس 4: 30-32 ومتّى 13: 31-34. مَثَلُ الزّارع ومَثَلُ البذار التي تنمو سراً يشدّدان على ما نعمله نحنُ وما يعمله الله في ما يختصّ بكلمته في ناحيتي النّموّ الرّوحيّ والإثمار. ولكنّ مَثَلُ الخميرة ومَثَلُ بذرة الخردل يشدّدان على النتيجة العظيمة للنّموّ الرّوحيّ حين يتعاون الإنسان ويعمل مع الله.

نقرأ في فيلبي 2: 12-13: "إذن ... اسعوا لتحقيق خلاصكم عملياً بخوف وارتعاد، لأنّ الله هو الذي ينشئ فيكم الإرادة والعمل لأجل مرضاته." وهكذا، حين تسعى لتكميل خلاصك (مَثَلُ الزّارع)، لأنّ الله يعمل فيك (مَثَلُ البذار الذي ينمو سراً)، فإنّ نموّاً داخليّاً عظيماً (مَثَلُ الخميرة) ونموّاً خارجياً ممتداً وظاهراً (مَثَلُ بذرة الخردل) سيكونان النتيجة الحتمية والأكيدة! يشدّد مَثَلُ الخميرة على النّموّ الداخليّ (التغيّر والتحوّل)، الذي يأتي نتيجة عمل الله في قلوب وحياتة ومجالات النّاس. ويشدّد مَثَلُ بذرة الخردل على النّموّ الخارجيّ (الامتداد)، الذي يبسطه ويعزّزه حكم الله في كلّ بلاد العالم.

الدليل التاسع- الدرس 9 هـ. مُلَخَّصُ التَّعَالِيمِ الرَّئِيسِيَّةِ لِلْأَمْثَالِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِنَمُو مَلَكُوتِ اللَّهِ

ناقش: ما التَّعَالِيمِ أو الرِّسَالِ الرَّئِيسِيَّةِ التي يقدِّمها المثل؟ ما الذي يريدنا يسوع المسيح أن نعرفه أو نُؤْمِنَ به، وما الذي يريدنا أن نكون عليه أو نعمله؟

ملاحظات.

الرَّسالة الرَّئِيسِيَّة.

الرَّسالة الرَّئِيسِيَّةُ لهذه الأمثال المتعلِّقة بنمو ملكوت الله هي: "حين تعمل استجابة الإنسان بطريقة إيجابية مع عمل الله القوي الذي لا يُقاوم في قلبه وحياته، فسيرى نموَّ عظيم في حياة الإنسان الداخليَّة وفي حياته الخارجيَّة، وفي كلِّ مجالات المجتمع البشري في العالم." ويعلمنا الكتاب المقدَّس في فيلبي 2: 12-13 قائلاً: "كذلك اسعوا (باستمرار) لتحقيق خلاصكم عملياً بخوفٍ وارتعاد، لأنَّ الله هو الذي ينشئ فيكم الإرادة والعمل لأجل مرضاته." حين يعمل ويتعاون الإنسان مع الله برغبةٍ حقيقيَّة مع عمل الله السيادي فيه، فإنَّ النَّتِيجَةَ تكون نموَّ عظيمًا في داخله!

يشدّد مثل الزارع على مسؤوليَّة الإنسان في التَّجاوُبِ بإيجابية مع كلمة الله. ومثل البذار التي تنمو سرًّا يشدّد على عمل كلمة وروح الله السيادي الجبار الذي لا يُقاوم في النَّاسِ والعالم. ويشدّد مثل الخميرة على النِّمُو الداخليِّ (التَّغْيِيرُ والتَّحَوُّلُ) الذي يجريه الله في الحياة الشَّخصيَّة للنَّاسِ. ويشدّد مثل بذرة الخردل على النِّمُو الخارجيِّ (الامتداد) الذي يجريه الله في كامل المجتمع البشري في العالم.

النِّمُو الرَّوْحِيُّ هو سرٌّ.

يتكلَّم مرقس 4: 26-27 عن سرِّ النِّمُو. لا أحد يستطيع شرح سرِّ النِّمُو الجسديِّ أو الرَّوْحِيِّ. يمكننا مشاهدة النِّمُو والإثمار، ولكننا لا نستطيع أن نجعل أي إنسان ينمو ويثمر. وفي الحقيقة، يخبرنا إنجيل يوحنا 15: 5 أنَّ الإنسان لا يستطيع بنفسه أن يعمل شيئاً. يمكن للإنسان أن يعودَ إلى الله في إيمان حقيقي حين يعطيه الله النِّعْمَةَ والقوَّة لعمل هذا، ولكنَّه لا يمكن أن يهتدي ويؤمن إلَّا نال أولاد التَّغْيِيرِ والولادة الجديدة (إرميا 31: 18؛ يوحنا 3: 3-8؛ 1كورنثوس 4: 7؛ أفسس 2: 8؛ فيلبي 1: 29؛ 2: 12-13؛ 4: 13).

الدليل التاسع- الدرس 9

فقط بسبب إرادة الله السَّيَادِيَّةِ تُوكَّد كلمات الكتاب المُقَدَّس على تأثيرها القويِّ المتزايد على قلوب وحياة النَّاس، وبالتالي على كلِّ مجالات المجتمع البشري في العالم. يستطيع المسيحيُّون المؤمنون أن يركزوا للضالِّين الهالكين ويتلمذوا المُخْلِصين، ولكنهم لا يستطيعون جعل النَّاس يُؤلِّدون ثانيةً أو ينمون روحيًّا أو يُثْمِرون. الله هو الوحيد الَّذي يأتي بهذا النَّوع من النَّموِّ (1كورنثوس 3: 5-9)! ينبغي أن يترك المسيحيُّون المؤمنون عمل الله لله، ويتقوا بأن الله يعمل!

تتَّصف كلمة الله بقوة كامنة عظيمة في داخلها.

يتكلَّم إنجيل مرقس 4: 28 عن القوَّة الكامنة في داخل البذرة، أي كلمة الله. فمن دون أيَّة مساعدة بشريَّة، تعرف كلمة الله ما عليها عمله ومتى تعمله وكيف (إشعياء 55: 10-11)! كلمة الله تعمل بطريقة سياديَّة لا يمكن مقاومتها في قلوب النَّاس (إرميا 23: 28-29؛ عبرانيين 4: 12). كلمة الله تنتقل من إنسان لآخر ومن أمةٍ لأخرى (أعمال الرسل 19: 10، 20). كلمة الله تجعل قوَّتها وتأثيرها ملموسين أكثر فأكثر في كلِّ مجالات الحياة (1بطرس 1: 22-23). لهذا يسعى المسيحيُّون المؤمنون لأن يبذلوا كلَّ جهدٍ ممكن في الكرازة بكلمة الله وقبول كلمة الله، وإن إمکن إطاعتها في كلِّ مجالات ونواحي الحياة مثل العائلة والكنيسة والحكومة والتَّعليم والزَّراعة والصَّناعة والتَّجارة والاتِّصال الجماهيريِّ.

الحصاد في المجيء الثاني سيكون الانتصار النَّهائي.

يتكلَّم مرقس 4: 29 عن الانتصار النَّهائي في وقت الحصاد، في نهاية الزَّمن. الانتصار التَّام لملكوت الله مضمونٌ تمامًا وبشكلٍ تامٍّ! الحصاد يقترب باستمرار. وفي الوقت الَّذي عيَّنه الله، سيعود يسوع المسيح، وسيجمع كلَّ المؤمنين الذين عاشوا على هذه الأرض (متَّى 25: 31-33) أمام عرشه في السماء (1تسالونيكي 4: 17)، وبعد الدَّيْنونة النَّهائيَّة الأخيرة سينزل معهم إلى الأرض الجديدة (رؤيا يوحنا 21: 2-5). وعندئذٍ سيصل الملكوت إلى شكله النَّهائيِّ والأخير. ينبغي أن تتَمَّ خطة الله وبرنامجه في ما يختصُّ بملكوته، وبقينيُّ أن هذا سيتمَّ ويتحقَّق!

الدليل التاسع- الدرس 9

ملكوت الله يتأسس بالزراعة من الخارج.

مثل الزارع ومثل القمح والزوان ومثل البذار الذي ينمو سرًا ومثل الخميرة ومثل بذرة الخردل كلها تعلم أن المسيح يسوع يدخل بصفته المخلص والملك إلى القلوب البشرية من خلال الزراعة من الخارج! لا يستطيع أحد أن ينقذ نفسه بنفسه! لا يستطيع أحد أن يصل إلى ملكوت الله من خلال أفكاره أو كلامه أو عمله! فإله بسيادته هو من يأخذ المبادرة فيجذب الناس إلى يسوع المسيح (يوحنا 6: 44، 37). بادر الله بإرسال يسوع المسيح وبيادر بإرسال الآخرين ليزرعوا بذور بشارة الإنجيل في قلبك. إنهم يكرزون ببشارة الإنجيل لك قبل أن تصبح قادرًا على أن تستجيب بالتوبة والإيمان (أعمال الرسل 13: 46-48؛ رومية 10: 14-17؛ أفسس 2: 8؛ فيلبي 1: 29). يعمل الله بسيادته وقوته اللتين لا تقاومان من خلال الروح القدس في جعل بذور الإنجيل تتحفظ للحياة وتخرج جذرها وساقها وتنمو وتثمر (إشعياء 55: 10-11؛ 2تسالونيكي 2: 13-15).

ملكوت الله يعمل من الداخل إلى الخارج.

مثل الخميرة ومثل بذرة الخردل يعلمان أنه حين يتأسس حكم المسيح من خلال كلمته والروح القدس في قلب الإنسان، فإنه يبدأ بالعمل من الداخل إلى الخارج! سيستمر حكم المسيح في عمل تأثيره إلى أن يغير ويجدد كل شيء. "ملك المسيح في الداخل" يتخلل ويتغلغل في كل نواحي كيان المسيحي المؤمن، ويؤدي إلى تغيير أفكاره ودوافعه ومواقفه وطبيعته وكلامه وسلوكه وعلاقاته وخدمته، مثلما تتغلغل الخميرة في كامل كتلة العجين. و"ملك المسيح في الخارج" يؤثر تأثيرًا صالحًا على حياة الإنسان وظروفه وحياته العائلية وحياته في المجتمع، مثلما تصبح بذرة الخردل شجرة عظيمة تأتي طيور السماء لتتأوى في ظلها وتتخذ منها مسكنًا لها.

ملك المسيح يعمل لاستئثار وامتلاك كل ناحية في الحياة البشرية. ويشير الرسول بولس في 2كورنثوس 10: 5 إلى قصده وهدفه كخادم للمسيح: "[نهدم] كل ما يعلو مرتفعًا لمقاومة معرفة الله، ونأسر كل فكر إلى طاعة المسيح." لا يأتي ملكوت الله بالناس إلى علاقة شخصية مع الله فحسب، بل هو يهدف أيضًا إلى إخضاع كل فكر لله، أي لجعله متوافقًا مع فكر يسوع المسيح. يعمل ملك المسيح بشكل تدريجي في المجيء بمزيد من الألسنة التي تعترف بيسوع المسيح ربًا، وبمزيد من الركب التي تسجد أمامه معلنة أنه الرب (فيلبي 2: 9-11).

النتيجة العظيمة لملك الله في العالم هي أن الله يبدأ في سكب بركته على كل نواحي الثقافة البشرية والمساوي البشرية. وليست الكنيسة هي الوحيدة التي تتبارك بأعمال وأنشطة المسيحيين المؤمنين في المجتمع، بل تشمل

الدليل التاسع- الدرس 9

هذه البركة مجالات العلوم والفن والأدب والتعليم والزراعة والأعمال والصناعة والتجارة والحكم وكلّ دوائر الفكر والمساعي البشرية. فعبير الحقبة المسيحية، كان للمسيحيين تأثيرٌ عظيم على تأسيس المستشفيات والعناية بالمعاقين وإلغاء العبودية واسترجاع حقوق المرأة، والتخفيف من الفقر، وتعليم الأميين. كان للمسيحيين تأثيرٌ عظيم على تعزيز الصدق والنزاهة وعدم فساد الذين بيدهم مقاليد الحكم في البلاد والذين يديرون الأعمال المختلفة، وعلى طريقة معاملة أسرى الحرب، وعلى النساء، وعلى طبقات وفئات العاملين والأقل حظاً في المجتمع. ملكوت الله ينشر ويعزز الحق والمحبة والقداسة والأمانة والنزاهة والصدق والشجاعة والعدل، وغيرها، وسط الناس على الأرض! لا يعلم الكتاب المقدس أنّ الكمال سيتحقق قبل المجيء الثاني للمسيح. فلن ينأسس ملكوت الله في شكله النهائي والكامل إلا من خلال أحداث كونية عظيمة تسبق وتصحب المجيء الثاني ليسوع المسيح. ولكن في هذه الأثناء، يحصل نمو ملكوت الله من خلال إعلان بشاراة الإنجيل ومن خلال طاعة المسيحيين المؤمنين لكلمة الله.

الإظهار الخارجي لملكوت الله تدريجي.

يعلم مثل بذرة الخردل أن بداية ملكوت الله تبدو أمراً بسيطاً وغير لافت للنظر، ولكن من هذه البداية الصغيرة تأتي نتائج عظيمة. هذا الحق "سرّ" (متى 13: 11)، ولذا فهو يحتاج لمزيد من التوضيح وإعادة التأكيد.

كثيراً ما كان أتباع يسوع الأمعاء قليلي الصبر وقصيري البال. يمكن القول إن هذه المجموعة كانت نسبياً صغيرة وضعيفة، حتى أنها في بعض الأحيان لا بد أنها شعرت باليأس وغمرها الإحباط. كما كانوا يتطلعون إلى حدوث تغييرات ثورية وأحداث كونية فوراً، أو على الأقل بعد فترة قصيرة (متى 21: 8-9؛ لوقا 9: 54؛ يوحنا 6: 15؛ أعمال الرسل 1: 6). كانوا يتوقعون أن يسوع المسيح سيقرب قريباً الدنيا رأساً على عقب، ويجمع كل شعبه إلى ملكوته، ويهلك أعداءه (انظر متى 3: 10-12). وربما كانوا يفكرون بنبوءات العهد القديم المتعلقة بتمجيد إسرائيل وتوسّعها وامتدادها وسط الأمم، وبمغزاها وتأثيرها خلال الحقبة المسيحية (تكوين 22: 17-18؛ مزمور 72: 8-11؛ انظر إشعياء 54: 2-3؛ إشعياء 60-62؛ إرميا 31: 31-32؛ 36-44؛ عاموس 9: 11-15؛ ميخا 2: 12-13؛ 3: 1-8؛ ميخا 5؛ زكريا 2؛ 8: 18-23، وغيرها). ومن الأمثلة على هذه النبوءات: "افتتوافد أمم كثيرة وشعوب قوية لييلتمسوا وجه الربّ القدير ... في تلك الأيام يتشبث عشرة رجال من أبناء الأمم بثوب رجل يهودي قائلين: 'دعنا نذهب معكم، لأننا سمعنا أنّ الربّ معكم'" (زكريا 8: 22-23). والراجح أنّه حين فكّر اليهود وأتباع يسوع المسيح بمقاطع العهد القديم هذه كانوا ينظرون إليها خارج سياقاتها أو كانوا يشرحونها من دون النور الكامل الذي يأتي في العهد الجديد بشأن إسرائيل.

الدليل التاسع- الدرس 9

والعهد القديم نفسه يعلم أنّ النتائج الروحية العظيمة تأتي من النتائج الصغيرة (انظر إشعياء 1: 8-9؛ 11: 1؛ 53: 2-3؛ حزقيال 17: 22-24؛ دانيال 2: 34-35، 44؛ زكريا 4: 10). فمثلاً، اقرأ ما يقوله الربّ: "ثمّ أخذ من ناصية العالي برعمًا وأنصبه وأقطف من رؤوس خراعيه غصنًا طريًا وأغرسه في جبل شامخ شاهق، في جبل إسرائيل المرتفع، فينبت أغصانًا ويحمل ثمارًا ويصبح أرزًا وارفًا يأوي تحت ظلّ أغصانه كلُّ طائر. فتدرك جميع أشجار الصحراء (أي جميع الأمم) أنّي أنا الربّ، أدللت الأشجار المتعالية، وعظمت الأشجار الدنيّة، يبست الشجر النضر، وأنضرت الشجر المتيبس. أنا الربّ قلتُ وأنجزتُ" (حزقيال 17: 22-24).

حقيقة أنّ ملكوت الله سينمو من بداية صغيرة جدًا ليعطي نتائج عظيمة جدًا هي حقّ يؤكّد العهد الجديد عليه. يقول الربّ يسوع المسيح في لوقا 12: 32: "لا تخافوا أيّها القطيع الصّغير، لأنّ أباكم قد سرّ أن يعطيكم الملكوت." ونقرأ في 1كورنثوس 1: 26-31: "فاتخذوا العبرة من دعوتكم، أيّها الإخوة: فليس بينكم كثيرون من الحكماء حكمة بشريّة، ولا كثيرون من المقتدرين، ولا كثيرون من النبلاء. بل إنّ الله قد اختار ما هو جاهل في العالم ليخجل الحكماء، وقد اختار الله ما هو ضعيفٌ في العالم ليخجل المقتدرين. وقد اختار الله ما كان في العالم وضيعًا ومحتقرًا وعديم الشأن ليزيل ما له شأن، حتى لا يفتخر أيُّ بشر أمام الله" (1كورنثوس 1: 26-29).

تعلّم أمثال النّموّ في العهد الجديد أن حكم نعمة الله، مهما كانت صغيرة وبدت محتقرة وضعيفة في بدايتها، فإنّ مصيرها هو الامتداد والتّوسّع لتسود على مزيدٍ من النّاس، على قلوبهم وحياتهم وكلّ مجالات حياتهم. تشجّع هذه الأمثال أتباع المسيح على أن يكونوا صبورين وعلى أن يثقوا ويطيعوا، وعلى أن يستمرّوا في الصّلاة وإعلان بشارة الإنجيل، لأنّه لا يمكن تعطيل خطة الله وبرنامجه، ولن يتعطّلا! حين سيكرز ببشارة إنجيل الملكوت في كلّ العالم، شهادة لكلّ النّاس، فحينئذٍ سنأتي النّهاية (متّى 24: 14)!

5	صلاة (8 دقائق)
صلاة متجاوبة مع كلمة الله	

صَلُّوا بالتناوب صلوات قصيرة تُظهر تجاوبكم مع ما تعلّمتموه اليوم.
أو اقسم المجموعة إلى مجموعات ثنائية أو ثلاثية وارفوا صلوات تعكس تجاوبكم مع ما تعلّمتموه اليوم.

(قائد المجموعة. أعط أعضاء مجموعتك الواجب التالي مكتوبًا، أو أطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).

1. التعهد: تعهد بتدريب تلاميذ جُدد للرب وبنناء كنيسة المسيح وأن تركز بالملكوت.
2. عظ أو علم أو ادرس التعليم المتعلق بـ"مَثَل البذار التي تنمو سرًّا" و"مَثَل الخميرة" و"مَثَل بذرة الخردل" مع شخص آخر أو ضمن مجموعة.
3. الخلوة الروحية: تمتع بخلوة روحية مع الله بالاستعانة بنصف أصحاب يوميًا من 1 صموئيل 15، 16، 17، 18. استخدم طريقة الحقّ المُفضَّل. دَوِّن ملاحظاتك.
4. الحفظ: تأمل بآية الكتاب المقدس الجديدة واحفظها. رومية 2: 15. راجع يوميًا آخر خمس آيات كتابية حفظتها.
5. درس الكتاب المقدس: حضر لدرس الكتاب التالي في البيت، والمتعلق برومية 3: 1-20. استفد من منهجية الخطوات الخمسة في دراسة الكتاب المقدس.
6. الصلاة: صلّ لأجل شخصٍ أو أمر مُحدّد هذا الأسبوع، وانظر ما سيفعله الله (مزمور 5: 3).
7. دَوِّن ملاحظاتك حول بناء كنيسة المسيح. دَوِّن أيضًا ملاحظاتك المتعلّقة بأوقات الخلوة الشخصية مع الله، وآيات الحفظ، والتعليم، والتحضير.